مراكز التنمية الأسرية
Family Development Centers

الطلاق حقائق .. ووقائع

دراسة تحليلية لطلاق المواطنين في إمارة الشارقة

المقـــدمة

تعتبر الأسرة هي نواة المجتمع ودعامته وصلاحها يعني صلاح المجتمعات، وهي من أهم عوامل النهوض الاجتماعي فيه، حيث تمثل البيئة التي لا بديل لها في تنشئة الأبناء، وتماسكها ومتانة العلاقات بها ووجود كل من أطرافها ليقوم بدوره تجاه الأبناء تنعكس أثاره على تربيتهم وصحتهم النفسية والجسمانية وتحصيلهم الأكاديمي وبناء أخلاقهم وسلوكياتهم وتوجههم الديني، ومن خلالها تنمو شخصية الفرد، ويرتقي بدوره ككائن اجتماعي يستطيع الارتقاء بمجتمعه إلى مصاف المجتمعات المتحضرة.

اهمية الدراســـة

وتنبع أهمية الدراسة من كل ما ذكر سابقاً ومن الإيمان الراسخ بأن الوقاية خير من العلاج وحتى لا يكون الطلاق هو الحل، صار من الضروري رفد الأسرة بكل ما يعزز تماسكها وينعم على أطرافها بالاستقرار، ومجتمع إمارة الشارقة امتداد لمجتمع دولة الإمارات العربية المتحدة، والذي بات انفتاحه وتفاعله بل وتماسه الحضاري والأجتماعي الحياتي اليومي الكبير مع شعوب وثقافات وحضارات العالم سمة أساسية له تؤثر بشكل واضح علي نسيجه وتركيبته الاجتماعية وثقافته الأسرية فهو كباقي المجتمعات يتأثر بالتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والتطورات العصرية المتسارعة والمذهلة، وكان من الطبيعي ان تنعكس هذه المتغيرات على نمط الحياة والعلاقات الأجتماعية وأن تظهر فيه اشكال مختلفة من المشكلات الأجتماعية ومنها الخلافات الأسرية، وقد يحدث نتيجة لذلك تفكك الأسر وطلاق الأبويين، ولكن عندما تتزايد حالات الطلاق بشكل كبير ومثير للتساؤل تصبح ظاهرة تستحق الدراسة من أجل الوقوف على الأسباب والدوافع الكامنة وراء هذه الظاهرة، ومن أجل تكاتف الجهود لإيجاد الحلول المناسبة لتلك المشكلة.

أهمية الدراسة ومنهجيتها

وتغطي هذه الدراسة بشكل أساسي الفترة الزمنية ما بين 1992 و 2006 وهي الحقبة التي تتوافر فيها سلسلة زمنية كاملة لبيانات حالات الطلاق، إضافة إلى بعض البيانات التي تعود لفترة الثمانينات في حال توافر المعلومات. كما وقد تم احتساب بعض التقديرات المستقبلية للخمسة أعوام القادمة (2007-2011). تتشكل المصادر الأساسية للبيانات في هذه الدراسة مما يلي:

1- إحصاءات الزواج والطلاق في إمارة الشارقة الصادرة عن وزارة التخطيط.

2- المسوحات الميدانية لإدارة مراكز التنمية الأسرية/المجلس الأعلى لشؤون الأسرة التابع لحكومة الشارقة.[1]

3- الإدارة المركزية للإحصاء، إدارة التخطيط، وزارة الاقتصاد.

وتناول الجزء الأخير من الدراسة تغطية أحوال المطلقات بعد الطلاق لدراسة أهم ما يواجهونه من صعوبات ومعوقات يرغبن في تغييرها.

أهم نتائج الدراسة:

كانت نتائج معدلات طلاق السكان بإمارة الشارقة المحتسبة في عام 2005 كالآتي:-

أ- معدل الطلاق الخام 0.97 حالة لكل ألف من السكان

ب- معدل الطلاق العام 1.11 حالة لكل 1000 نسمة تزيد أعمارهم عن 15 سنة من السكان

ت- معدل الطلاق (الفعّال) المصحح حوالي20 مطلقة لكل ألف إمرأة متزوجة يزيد عمرها عن 15عاما من سكان الشارقة.

1. سجل المعدل السنوي لنسبة الطلاق الكلية لسكان الشارقة تصاعداً مستمراً خلال الخمس عشرة سنة الماضية (1992-2006)، وبلغ 31% خلال الفترة (2002-2006) ويتوقع أن ترتفع نحو 34% سنوياً خلال السنوات الخمس القادمة (2007-2011) .

2- بلغ معدل عدد حالات طلاق المواطنين نحو 67% من مجموع حالات الطلاق السنوية بالإمارة خلال الخمسة عشر سنة الماضية (1992-2006) ويتوقع أن يظل هذا المعدل ثابتاً خلال السنوات الخمس القادمة (2007-2011).

بينت نتائج التحليل الإحصائي أن نسب طلاق المواطنين(الرجال) كانت كالآتي:-

أ- نسبة الطلاق البينية – مواطن من مواطنة - إتسمت بالثبات خلال السنوات العشر الأخيرة (1997-2006) بمتوسط قدره22 % سنوياً..ويتوقع أن يرتفع ليصل الى حوالي 24% سنوياً خلال الأعوام الخمس القادمة (2007-2011).

ب- أن نسبة الطلاق المختلطة- مواطن من وافدة – قد شهدت زيادة كبيرة خلال السنوات (2002-2006) حيث وصلت الى 50% ، ويتوقع أن ترتفع هذه النسبة لتصل الى نحو 55% سنوياً خلال الأعوام الخمس القادمة (2007-2011).

أظهرت نتائج التحليل الأحصائي للبيانات الخاصة بالمطلقات ما يلي :-

أ- ان عدد المواطنات المطلقات (من مواطنين ووافدين) تضاعف خلال 10 سنوات بين عامي 1996- 2006 في حين لم تزداد حالات الزواج بأكثر من 70% . أي ان عدد حالات الطلاق كانت تفوق عدد حالات الزواج.

ب- أن نسبة الطلاق المختلطة – مواطنة من وافد – قد قفزت من 15% خلال(1992-1996) الى 36% خلال الفترة(1997-2001) و 34% خلال السنوات الخمس الأخيرة(2002-2006) ، ويتوقع أن تصل الى 32% سنوياً خلال السنوات الخمس القادمة(2007-2011).

ث- أن احتمال نجاح زواج المواطنين من غير المواطنات - مهما كانت جنسياتهم_ أقل بكثير من إحتمال نجاح زواجهم من مواطنات وأن نسب طلاق غير المواطنات وخصوصا الآسيويات والعربيات والأوروبيات اللواتي يتزوجن من مواطنين في ازدياد مستمر.

ج- تبين أن الغالبية العظمى من المطلقات كن ثيبات بمتوسط سنوي قدرة (84%) بينما كانت متوسط نسبة المطلقات البكر سنوياً (16%) فقط، وهذه النسب بقيّة ثابتة مع بعض التغيرات البسيطة خلال خمس عشر عاماً السابقة .

بينت النتائج التحليلية لبيانات العينة الإحصائية أن أهم سمات وخصائص المطلقين والمطلقات هي :-

أ- أن 33% من المطلقين والمطلقات هم دون سن الثلاثين عاماً .وأن 74% من المطلقات دون سن الأربعين.

ب- أن نسب الطلاق كانت تتزايد مع إزدياد عدد سنوات الزواج عموماً وبلغت أعلى نسبة لها لمن زادت عدد سنوات زواجهم عن 7 سنوات .

ت- أن معظم حالات الطلاق كانت لأسر بدون أبناء أو أن عددهم لا يزيد عن 2 فقط .

ث- أن نسبة الطلاق ترتفع مع ارتفاع المستوى التعليمي للمطلقين والمطلقات ويبلغ أوجه لمن هم في المرحلة الثانوية فالجامعية بإنخفاض بسيط في حين تقل نسب الطلاق بين الأميين ومن لم يكملوا الدراسة الإبتدائية.

ج- أن 59% من المطلقات بلا دخل أو بدخول متواضعة أقل من 3000 درهم. وأن أعلى تركز للمطلقين والمطلقات ممن كانت دخولهم السنوية ضمن الفئة (6000-10000)درهم.

ح- بلغت نسبة الرجال الذين يطلقون لأول مرة 51% مقابل 79% للنساء المطلقات..أي ان 49% من الرجال و 21% من النساء يكررون الطلاق للمرة الثانية أو أكثر.

خ- أن 71% من حالات الطلاق كانت لزيجات تمت عن طريق ترشيح الآخرين وليس نتيجة أختيار شخصي مستقل بين الطرفين؟

د- وأن 68% من حالات الطلاق كانت لزيجات لم يسبقها فترة خطوبة أو تعارف كافية.

النتائج الخاصة بأسباب الطلاق

بينت نتائج الأستبيان للعينة الأحصائية الموزعة أن الأسباب الرئيسية للطلاق هي:-

1- الأهانة والضرر..وعدم تحمل المسؤولية احتل المرتبة الأولى بنسبة 38% .

2- عدم التوافق العائلي بالمرتبة الثانية بنسبة 33% .

3- عدم الإنفاق فقد احتل المرتبة الثالثة بنسبة 29% وهو أمر يبرز تصاعد أهمية العامل الأقتصادي كسبب رئيسي من أسباب الطلاق.

4- الغياب عن المنزل بالمرتية الرابعة وبنسبة 27%.

5- فيما تساوت أهمية التفاوت بالمستوى التعليمي مع عامل الشك والغيرة بنسبة 20% لكل منهما .مبينة أزدياد أهمية عامل لمستوى التعليمي وتفوقه على عوامل أخرى كانت تحتل المراكز الأولى للطلاق في المجتمع كالزواج بأخرى أو السكن مع الأهل اللذان تراجعا الى المراتب الحادية عشر والثانية عشر من 15 سببا رئيسيا للطلاق في هذه الدراسة.

6- كما ظهر سبب رئيس هام آخر يحتل نسبة هامة من اسباب الطلاق تقدر ب19% هو الأدمان على الكحول والمخدرات.